مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد الثالث – المجلد الثالث
فبراير 2019 م
ISSN: 2522-3399

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

# إدارة النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية

**خوله كامل عبد الله الكردي** **هيفاء كامل عبد الله الكردي**
وزارة التعليم والتعليم العالي || الأردن

**الملخص:** هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية إدارة النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، وتكونت الدراسة من المقدمة التي اشتملت على النظام التربوي الإسلامي مفهومه ومكوناته، أما الإطار النظري فقد ركزت الباحثتان على مبادئ وأهداف وأبعاد وخصائص النظام التربوي الإسلامي. وبالنسبة لمشكلة الدراسة فقد تمحورت حول السؤال الرئيس وهو كيف كان يدار النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية؟ وقد بينت نتائج الدراسة الخصوصية التي تميز بها كل عصر من عصور الدولة الاسلامية في إدارة النظام التربوي مما ساعد على قيام حضارة إسلامية فريدة من نوعها. وعلى ضوء نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للاستفادة من النظام التربوي الإسلامي وتفعيل مفاهيمه في واقع المسلمين اليوم.

**الكلمات المفتاحية:** إدارة. النظام. عصر. الدولة. الإسلامية.

## الفصل الأول

### المقدمة

إن النظام التربوي والتعليمي هو الوسيلة الأساسية لكل أمة من أجل الحفاظ على هويتها وبناء حضارتها، وهو عبارة عن منهج فكر وأسلوب حياة ونظام تنشئة الأجيال وإيجاد علاقة الإنسان بربه وبأخيه وبالحياة والكون (سبتي، 2013: 27).

فالنظام التربوي هو أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة والأكثر حاجة في المجتمع باعتباره المصنع والأساس الذي يقوم ببناء الأجيال في أبعادهم النفس حركية والمعرفية والانفعالية، فنجاح أو فشل هذا النظام يعني بالضرورة النجاح أو الفشل لمؤسسات المجتمع ونظمه الأخرى (محمد، 2014: 18).

وبما أن لكل أمة مكتسباتها وموروثها الثقافي والأخلاقي ، فقد كان ولا يزال النظام التربوي الإسلامي العمود الفقري الذي استندت عليه الدولة الإسلامية في تربية النشء في تلك الفترة.

فالنظام التربوي الإسلامي مثله مثل أي نظام قائم على عدة مكونات (سبتي، 2013: 87).

1- **السياسات والاستراتيجيات:** عبارة عن قوانين ولوائح تنظيمية تنظم شؤون التعليم في المؤسسات التعليمية والتربوية والأخلاقية والتي تستمد ثوابتها وأصولها من تعاليم القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ وأئمة أهل البيت.
2- **المنهج التعليمي (المقررات الدراسية):** هو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تبنى من تحقيق الأهداف المنشودة لنظام أي مؤسسة تعليمية، وقد كان ينصرف المنهج الدراسي أو التعليمي في النظام التربوي الإسلامي إلى الكتب والمصنفات أو ما يسمى المقررات الدراسية.
3- **المعلمون:** يعتبر من أهم الركائز في النظام التربوي الإسلامي، حيث كانت تعد مهنة التعليم والتدريس من أقدس المهن وهي شبيهة بمهنة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وكان إعداد المعلم في السابق لا يتطلب سوى التزكية من استاذه أو شيخه وإجازته عن الرواية عنه.

4- **الإدارة التربوية:** والتي ترتكز على الاهتمام بالكفاءة من أجل إيجاد نظام تعليمي أخلاقي يربي الأجيال الناشئة وفق مبادئ الإسلام وهدي نبيه وصحابته وفق احتياجات وتوقعات المجتمع.

5- **الطلاب:** حيث كان تعلم الصبيان مألوفا عند المسلمين بعد حث الدين على طلب العلم وانتشار نظام الكتاتيب وكان يتراوح عمر الصبي عند دخوله الكتاب ما بين (6) أو (7) سنين.

6- **أماكن التعلم:** تعددت الأماكن عند المسلمين للتعلم، فهناك الكتاتيب لتعليم الصبيان والمساجد حيث كانت تدار مجالس العلم لتدارس علوم الدين المختلفة على أيدي كبار الشيوخ والعلماء بالإضافة الى مجالس العلماء وهي عبارة عن أماكن لتعليم العلوم. وفي أواسط القرن الخامس للهجرة بنى نظام الملك الطوسي وزير ملك شاه السلطان السلجوقي المدارس المستقلة الخاصة بالتدريس مما يشبه مدارس اليوم وأجرى على هذه المدارس الأرزاق الكثيرة ووقف لها الأملاك الغنية مما كفل لها العيش. كما عرف العالم الإسلامي جامعات كانت في بداية أمرها مساجد أو مدارس، فهذا جامع ابن طولون الذي حكم مصر في 253 هجرية قد تحول إلى جامعة مصغرة وكانت محط أنظار العلماء ودرست فيه علوم اللغة والدين والأدب.

7- **تمويل التعليم:** وهو بمعنى توفير الموارد المالية اللازمة لأداء المهام والوظائف التعليمية واستمرارها وأي نقص في هذا المورد فإنها تؤثر سلبا على هذه الوظائف وقد تعرقل عملية التعلم إذ أن توفر الموارد المادية والبشرية منوط بتوفر الموارد المالية لأي مؤسسة (خلف، 2006: 15).

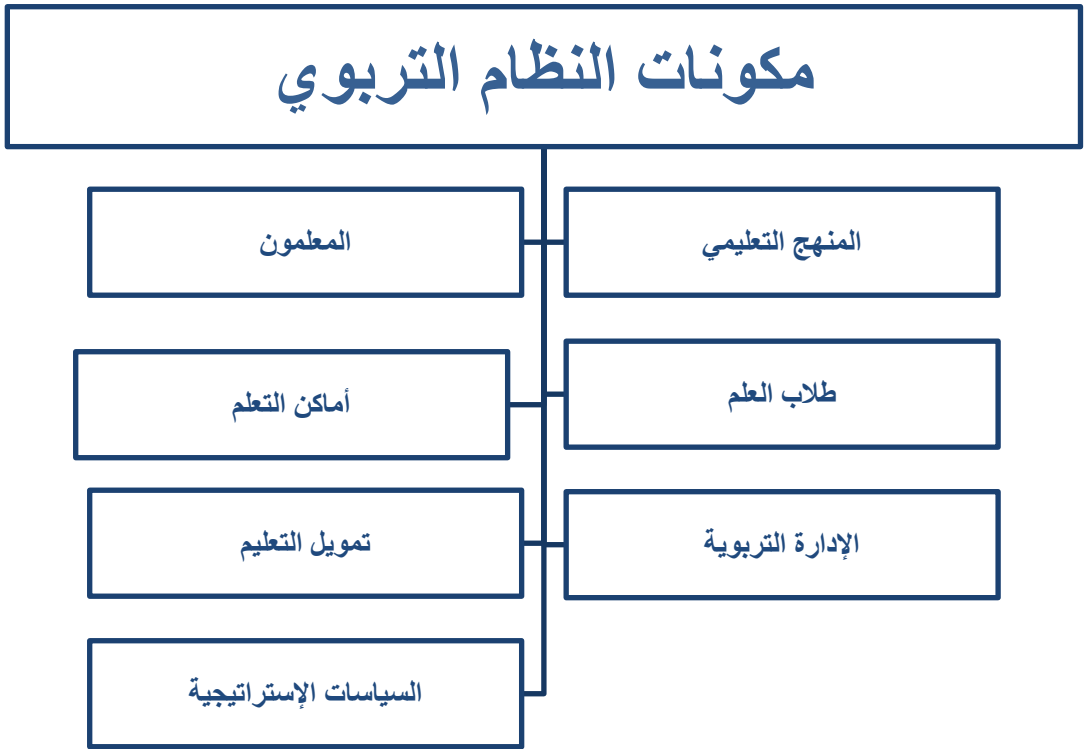


**الشكل (1) مكونات النظام التربوي الإسلامي من وجهة نظر (سبتي، 2013: 86).**

إن الحاجة إلى نظام تربوي متكامل بات ضرورة ملحة ، فالأنظمة التربوية الحديثة ينقصها الكثير من الوسائل والأدوات الفعالة لتحقيق أهدافها وهذا ما لا نراه في النظام التربوي الإسلامي ، فالأهداف واضحة وهي عبارة عن حلقات في سلسلة متدرجة من الأهداف والوسائل حتى ينتهي التدرج للوصول إلى الهدف المنشود (الهدف الذي تم التخطيط له).

ومما سبق ذكره فإن مكونات النظام التربوي الإسلامي ، ضرورية لقيام نظام تربوي صحيح يعطي مخرجات سليمة تلبي حاجات المجتمع وأفراده فالنظام التربوي الإسلامي بشموليته مثله مثل أي نظام يعتمد على عدة أهداف. فالهدف التربوي بحد ذاته يعرف بأنه أي تغيير إيجابي يراد إحداثه في سلوك المتعلم كنتيجة لعملية التعلم(همشري، 2007: 57).

من جانب آخر أشار (السمالوطي، 2008: 32) إلى الأسس التي يقوم عليها النظام التربوي الإسلامي وهي الآتي:

1- التربية الإسلامية تحقق النمو المتوازن لشخصية الإنسان.
2- التربية الإسلامية تحقق للإنسان التوازن بين روحه وجسده.
3- التربية الإسلامية تربية فكرية وسلوكية معا.
4- الدمج بين الطابع الفردي والاجتماعي معا.
5- تنشأت الفرد على مراقبة الله سبحانه وتعالى.
6- الحفاظ على فطرة الإنسان.

ففي النظام التربوي الإسلامي كان يبرز الهدف الديني خاصة في العصور الوسطى مع بناء الحضارة الإسلامية ومن هذا الهدف تنبثق عدة أهداف عديدة، وأهمها اعداد المسلم للحياة الدنيا واستعداده وتهيئته للحياة الآخرة (الداود، 2006: 3).

أما النظام التربوي الحديث فهو يعاني من أزمة كبيرة ، فرضتها عليه الكثير من النظريات التربوية المتعددة والتي تتسم بالتخبط وعدم الواقعية في صياغة الأهداف التربوية العامة، والتي تحتاج إلى أصول محددة تتمثل في إيجاد نظام تربوي شامل واضح ينبثق عن النظرة الكلية للإنسان والكون والحياة والمنشأ والمصير (الكيلاني،2010: 1).

وهذا يقودنا إلى القول، إن الأنظمة التربوية الحديثة والتي تبلورت نتيجة عدة نظريات استندت في معظمها إلى أسس مادية بحتة، متجاهلة الجانب الروحي للإنسان، بعكس النظام التربوي الإسلامي والذي ركز على حاجات الفرد الروحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، لهذا برزت الحاجة إلى ردم الفجوة التي يعاني منها النظام التربوي الحديث بنظام تربوي شامل وهذا ما يميز النظام التربوي الإسلامي.

**مشكلة الدراسة**

لقد نتج عن التغيرات والتطورات الواسعة التي تشهدها المجتمعات وما صاحبها من انفجار معرفي ضخما أخرج العديد من التحديات التي تستوجب التعامل معها بكفاءة ومهارة لتحقيق الأهداف المطلوبة، حيث أكد (الكيلاني، 2010: 1) على الحاجة إلى نظام تربوي يخاطب الروح والجسد معا وذلك ما لم تستطع القيام به الأنظمة التربوية الحديثة والتي اشتقت معظم نظرياتها من مفكرين ومنظرين قلما اهتموا بالجانب الروحي وهو علاقة الفرد بخالقه، وتوصلت الباحثتان (خالي، 2017: 11) إلى ضرورة تبني نهجا تربويا إسلاميا خالصا تبعا للأسباب التالية:

اولا: البعد عن التصور الإسلامي والتأثر بالغرب، خلف مجتمعا مبتعدا عن قيمه ومعتقده وأخلاقه، وذلك يؤكد الرجوع إلى نظام تربوي إسلامي متكامل.

ثانيا: جهل كثير من أفراد المجتمع بمناهج إسلاميه في تربية الأبناء.

ثالثا: صناعة قادة يحملون هم النهوض بمجتمعاتهم وأمتهم لا يتأتى إلا من خلال تربية سليمة ،والتربية لا تكون إلا من خلال نظام تربوي إسلامي.

من هنا ، واستجابة لتوصيات الدراسات السابقة في إجراء المزيد من الدراسات الحديثة المتعلقة بالأنظمة التربوية الإسلامية تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن الكيفية التي كان يدار فيها النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية.

**أسئلة الدراسة**

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي: **كيف كان يدار النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية؟**

ومن السؤال الرئيس يتفرع ثلاثة أسئلة فرعية:

1- كيف كان يدار النظام التربوي في عهد الرسول ﷺ ؟
2- كيف كان يدار النظام التربوي في عصر الخلفاء الراشدين؟
3- كيف كان يدار النظام التربوي في العصر الأموي والعصر العباسي؟

**أهداف الدراسة**

لقد تم تلخيص أهداف الدراسة بالنقاط التالية:

- عرض النظام التربوي الإسلامي بأسلوب منهجي عبر التعرف على أسسه وخصائصه ودور المعلم والمتعلم.
- تقديم نموذج للحياة التربوية في الإسلام وملامحها للتربويين والمعلمين ،وتعميق ثقافتهم بقراءات عن الكيفية التي كان ينتهجها المسلمون في ذلك الزمان.
- توسيع نطاق القراءة التربوية وبخاصة في عصر الدولة الإسلامية ، ومحاولة تقديمها موجزة سائغة لأكبر شريحة من المهتمين بالتربية.

**أهمية الدراسة**

يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية الموضوع التي تسعى الباحثة لمناقشته وهي إدارة النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية بصورة عامة يعتبر موضوع التربية والتعليم في عصر الدولة الإسلامية من أهم المواضيع في العلوم التربوية التي تنال عناية كبيرة واهتمام واسع من قبل الباحثين. فقد أشار (عبد الحميد، 2008 :1) إلى أن نظام التربية والتعليم ضرورة ملحة لتوجيه الأفراد وصياغتهم صياغة اجتماعية منضبطة ملتزمة، حتى يكونوا لبنات صالحة قوية في بناء المجتمع القوي المفكر المنتج، كما بين (سبتي، 2013 :87) أن المنهج في النظام التربوي الإسلامي يوجه الإنسان ليعيش في نفسه بالإيمان بربه ومع أفراد مجتمعه بالبذل والمحبة والتعاون والتضحية، ومع الكون بالتفهم والتدبر والاستعداد لما بعد الموت، من جانب آخر أوضح (الكيلاني، 2010 :2) أن النظم والمؤسسات التربوية التي أنشئت في الأقطار العربية والإسلامية على النمط الأوروبي والأمريكي ما زالت مغتربة ثقافيا وتربويا، وأن هناك حاجة إلى بلورة أهداف تربوية محددة تتصف بالأصالة والمعاصرة على حد سواء.

من ناحية أخرى يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1- من المتوقع أن تساهم نتائج الدراسة الحالية في تحفيز صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم في الأردن بتزويد مدراء المدارس بالدورات والبرامج التعريفية التي تزيد من مستوى معرفتهم بأسس ومبادئ تطبيق النظام التربوي الإسلامي وأثره الإيجابية على مستوى المنظمة التعليمية.
2- تعتبر الدراسة الحالية إضافة علمية حديثة على موضوع النظام التربوي الإسلامي، والتي من شأنها أن تفيد الدراسات المستقبلية وتشكل مرجع علمي حديث يستدل به.

3- من المأمول أن تمهد الدراسة الحالية الطريق لإجراء دراسات أخرى متعلقة بالنظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية تؤكد أو تنفي النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

**حدود الدراسة**

- حدود الدراسة الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على دراسة كيف كان يدار النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية مستندا على المراجع والكتب والمقالات ومواقع النت التي تناولت هذا الموضوع.
- الحدود المكانية: وتشمل غالب المدن والأمصار التي كانت تحت سيطرة الدولة الإسلامية في تلك الفترة من الحكم الإسلامي.
- الحدود الزمانية: وهي الفترة الممتدة منذ بداية البعثة النبوية حتى نهاية العصر العباسي(610م-1258م).

**مصطلحات الدراسة**

أولا: تعريف الإدارة لغويا: ترجع كلمة الإدارة إلى الأصل اللاتيني (administration) ويتكون من جزأين:

الجزء الأول(ad): معناها اللفظي (to) وتعني لكي.

الجزء الثاني (ministration): وتعني خدمة وبهذا المعنى اللفظي فهي تعني القيام بخدمة الآخرين. :https) (2018/9/30 //hrdiscussion.com

تعريف الإدارة لغويا: الولاية أو الرعاية أو الأمانة وتعني تحمل المسؤولية وأداء الواجبات( www.shvoong.com) ، 2018/10/6.

تعريف الإدارة إجرائيا: هي جملة عمليات وظيفية تشمل التخطيط –التنظيم-التوجيه، فالرقابة تمارس بغرض تنفيذ مهام بواسطة آخرين من أجل تحقيق أهداف منظمة (مصطفى، 2007: 262).

تعريف الإدارة اصطلاحا: ذكر (عبد الله، 2006: 48) إن الإدارة هي عملية إنسانية اجتماعية تتناسق فيها جهود العاملين في المنظمة أو المؤسسة كأفراد وجماعات لتحقيق الأهداف التي أنشئت المؤسسة من أجل تحقيقها، متوخين في ذلك أفضل استخدام ممكن للإمكانيات المادية والبشرية والعينية المتاحة للمنظمة.

ثانياً- تعريف النظام لغويا: يقال نظم اللؤلؤ ،ينظمه، ونظمه نظاما ونظمه ،بمعنى: ألفه وجمعه في سلك واحد فانتظم وتنظم والنظام كل خيط نظم به لؤلؤ ونحوه، ويطلق على العقد من الجوهر والخرز ونحوهما، وجمعه نظم وتطلق أنظمة، وأناظيم ونظم على السيرة والهدى والعادة، ونظام الأمر: أي قوامه وعماده (www.manhal.net)، 2018/10/5

والنظام: الطريقة، ويقال ما زال على نظام واحد، والانتظام، الاتساق (www.manhal.net)، 2018/10/5.

إذن معنى النظام في اللغة: أنه يدل على التأليف والجمع والترتيب والتنسيق، وقد ينقل من الأمور المحسوسة إلى المعنويات، فيقال: نظم المعاني بمعنى رتبها وجملها متناسقة العلاقات، متناسبة الدلالات على وفق ما يقتضيه (www.manhal.net)، 2018/10/5.

تعريف النظام اصطلاحا: مجموعة المبادئ والتشريعات، والأعراف وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد وحياة المجتمع، وحياة الدولة وبها تنظم أمورها (www.manhal.net)، 2018/10/5.

ثالثا: تعريف كلمة عَهْد لغويا: عَهِدَ فلان إلى فلان عَهْد. عهدًا: ألقى إليه العَهْد وأوصاه بحفظه. ويقال: عَهِدَ إليه بالأمر، وفيه: أوصاه به. وعَهِدَ الشيء عرفه يقال: الأمر كما عَهدت كما عرفت. وعَهَدَ فلانا: تردد إليه يجدد العَهْد به. وفلانا بمكان كذا: لقيه فيه فهو عَهْدٌ (www.almaany.com)، 2018/10/1.

تعريف كلمة عَهْد اصطلاحا: تطلق على فترة حكم خليفة أو ملك معين، فنقول عَهْد الحاكم بأمر الله وليس عصر الحاكم بأمر الله (www.almaany.com)، 2018/10/1.

رابعا: تعريف كلمة عَصْرْ لغويا: العَصْر، والعِصْر، والعُصْر. والجمع: أعْصُرُ، وأعْصار، عُصْرٌ، وعُصورٌ (بن منظور 1970 575/4).

كلمة العصر تطلق على عدة معان منها:

1- الدهر والزمان، قال تعالى {والعَصْرْ إنَّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرْ} (سورة العصر، آية 1-2).
2- وتطلق كلمة العصران وهما الليل والنهار، والغداة والعشي (بن فارس، 1977: ،340/4).

تعريف العصر اصطلاحا: هي الفترة الزمنية التي عاش فيها الخلفاء الراشدين من بعد وفاة النبي ﷺ من 11 الى 40 للهجرة النبوية (ابن كثير، 1988: 275/5).

وتطلق كلمة عصر: على فترات حكم مجموعة من الخلفاء المنتمون إلى دولة معينة، فيمكننا أن نقول عصر الخلفاء الراشدين، وممكن أن نقول عهد عمر بن الخطاب، وممكن أن نقول العصر الأموي وممكن أن نقول عهد معاوية بن أبي سفيان (www.almaany.com)، 2018/10/1.

خامسا: تعريف الدولة لغويا: الدَّولة في اللغة بتشديد الدال مع فتحها او ضمها ،العاقبة في المالُ والحَرب، وقيل بالضم في المال، وبالفتح بالحرب، وقيل: بالضم للآخرة وبالفتح للدنيا، وتجمع على دُوَل بضم الدال وفتح الواو، ودِوَل بكسر الدال وفتح الواو، والإدالة الغلبة، أديل لنا أعدائنا أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا. ومن هذا المعنى جاء مصطلح الدولة نتيجة لغلبتها، وإلا لما كانت الدولة لنا، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى {كَيْ لَا يَكُونَ دُولَة بَيْنَ الْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ} (سورة الحشر آية رقم 7) (عمارة، 2007: 65).

تعريف الدولة اصطلاحا: تعرف الدولة بأنها شعب مستقر على إقليم معين، وخاضع لسلطة سياسية معينة ،وهذا التعريف يتفق عليه أكثر الفقهاء لأنه يحتوي العناصر الرئيسية التي لا بد لقيام أي دولة منها ،وهي الشعب، الإقليم، والسلطة وإن اختلفوا في صياغة التعريف، ومرد هذا الاختلاف إلى أن كل فقيه يصدر في تعريفه عن فكرته القانونية للدولة (ar.m.wikipedia.org, 2018./10/3.

## 2. الإطار النظري والدراسات السابقة

**أولاً/ الإطار النظري:**

يعج الفكر البشري بالتجارب الموفقة وغيرها مما يجعلها –بما فيها من كدر وصفاء- مخزنا متناميا للخبرات الإنسانية ورافدا عظيما للمربين عبر القرون يستلهمون من الدروس الماضية محاسن العبر ويقتفون من مسيرتها أملا في التطوير وتحسين الحياة المعيشية (الكندري، 2008: 6).

ولكي ينشأ جيل معتز بجذوره متمسكا بعقيدته وموروثه الأخلاقي والتاريخي كان لا بد أن يربى تربية صحيحة ،ليتسنى له بناء مستقبله بعيدا عن مغريات العصر، ومحصنا ضد الغزو الثقافي والذي بات الخطر الحقيقي الذي يهدد مجتمعه وأمته.

لقد ترك القادة التربويون تراثا من التعاليم والسنن وغيرها التي ترسم الإطار العام للنظام التربوي الإسلامي، وتشتق أهداف التربية العامة من سياسات واستراتيجيات قد تتغير بتغير أحوال الزمان والظروف السياسية (سبتي، 2013: 70).

## النظام التربوي الإسلامي

### مفهوم النظام التربوي الإسلامي

على الرغم من أن النظام التربوي الإسلامي ليس بالمفهوم الجديد إلا أنه بدأ يأخذ اهتماما كبيرا مقارنة بالأنظمة التربوية الأخرى، وخاصة في ظل التطورات والتغييرات الكبيرة التي يشهدها المجتمع العربي في الوقت الحاضر. من هنا يعرف (عبد الحميد، 2008: 3) النظام التربوي الإسلامي بأنه ذلك النظام الذي يعمل على صياغة الفرد صياغة حضارية، وإعداد شخصيته إعدادا شاملا ومتكاملا من حيث العقيدة، الذوق، الفكر والمادة، ليتحقق فيه الفرد الذي يكون الأمة الوسط، وبذلك يصبح المسلم منذ طفولته، وعبر شبابه وكهولته صاحب رسالة ،كل حسب موقعه ومركزه.

كما يصفه (عبد السلام، 2011: 13) بأنه النظام الذي ينبثق من النظام التفسيري والرؤية الصادقة للكون والحياة والمجتمع والتاريخ والإنسان، فالله هو الخالق وهو سبحانه المنظم ومبدع الإنسان وخالقه بنوازعه وجوهره.

ويؤكد (محارب، 2010: 10) على أن النظام التربوي الإسلامي ينطلق في التربية من الفهم الصادق لحقيقة الإنسان والهدف من خلقه وأساليب تحقيق أهدافه ومصيره في الآخرة، وهي مقدمات لا بد منها حتى يستوي النظام التربوي غاية ووسيلة ويحقق أهدافه.

### مبادئ النظام التربوي الإسلامي

كما بين(السمالوطي، 2008: 63) مبادئ النظام التربوي الإسلامي في عدة نقاط أساسية:

- الربط بين النظرية والتطبيق: وهو ربط المعلومات النظرية بالتطبيق والممارسات العملية.
- مراعاة استعدادات المتعلم وقدرته الاستيعابية والإدراكية.
- تكوين الاتجاهات قبل الفهم واستيعاب المعلومات: نبه القرآن الكريم إلى ضرورة تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو قضية أو علم أو موضوع قبل تلقي المعلومات والتفصيلات بشأنه، وهو ما يطلق عليه اليوم التهيؤ النفسي والذهني.

### أهداف النظام التربوي الإسلامي

ويؤكد(محارب، 85: 2006) على أهداف النظام التربوي الإسلامي وهي:

1) الحفاظ على الفطرة وتنميتها.
2) تطوير سلوك الفرد وبناء أو تغيير اتجاهاته اللفظية والعملية والسلوكية.
3) إعداد الفرد لمواجهة متطلبات حياة الفرد في هذه الدنيا.
4) بناء المجتمع الإسلامي الصالح الذي تقوم نظمه على أساس شريعة الإسلام استنادا إلى الكتاب والسنة.

### أبعاد النظام التربوي الإسلامي

من ناحية أخرى أشار(السمالوطي، 2008: 63) إلى أبعاد النظام التربوي الإسلامي:

أولا: تحديد الصلة بين الخالق البارئ المصور وبين الإنسان المخلوق.

ثانيا: تنظيم أمور الناس في الدنيا وعلاقتهم ببعضهم البعض سياسيا واقتصاديا وأسريا وتربويا.

ثالثا: بيان كيفية تحقيق الهدف السامي من استخلاف الله للإنسان في الأرض.

رابعا: مراعاة البعد الزمني لعمر المتعلم فهو يبدأ في الدنيا ويمتد إلى الآخرة.

**خصائص النظام التربوي الإسلامي**

وفي دراسة (العمرو، 2013) وضع تسع خصائص ميزت النظام التربوي الإسلامي وهي: اليقينية واعتمادها على البرهان والدليل، شمولية التعليم المحسوس وغير المحسوس، موضوعيته وعدم اعتماده على الأهواء، استقلاليته دون تقليد للآخرين وربطه بين النظرية والتطبيق، واعتماده على السنن والأسباب والمنطق وأنه يسعى لتحقيق فائدة، وأخيرا سعيه لتحقيق غاية سامية مرتبطة بالخالق ترتقي عن الأهداف المادية المجردة فقط.

**الشكل (2) خصائص النظام التربوي الإسلامي بحسب وجهة نظر(العمرو، 2013: 73).**

**الدراسات السابقة**

قامت الباحثتان بالاطلاع على عدد من الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية، وقد تبين وجود بحوث ودراسات متعددة ومختلفة في مجال النظام التربوي الإسلامي مع بعض الاختلافات في الطرح، فكل دراسة تناولته من زاوية مختلفة عن الأخرى. وفيما يلي عرض لها مرتبة من الأحدث للأقدم وعلى النحو الآتي

أ- **الدراسات العربية:**

1. **دراسة (الوافي، 2006)** هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز ملامح النظام التعليمي في الشام في العصر الأموي من خلال التعرف على أبرز العوامل التي أثرت على الحركة العلمية بها، حيث استخدمت الباحثة المنهج التاريخي لكي تستطيع تتبع عملية التعليم في الشام في العصر الأموي، بالنسبة لمشكلة الدراسة فقد تمثلت بالسؤال التالي: ما أبرز ملامح النظام التعليمي في الشام في العصر الأموي؟ وللإجابة عن السؤال فقد توصلت الباحثة للنتائج والتوصيات التالية: 1) إن الطابع الديني هو الطابع الذي امتاز به التعليم في الشام في العصر الأموي، وأن القرآن الكريم هو المحور الذي نشأت حوله أكثر العلوم،2) تعددت مؤسسات التعليم في الشام في العصر الأموي، ولكن كان المسجد هو أهم تلك المؤسسات وأقواها على الإطلاق،3) إن المنجزات التي تمت في عهد الأمويين وضعت أساسا متينا لازدهار التعليم وتطوره.

2. **دراسة (دبابيش، 2008)** هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال السيرة النبوية، الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية، مع تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وللإجابة عن الأسئلة التي طرحتها الباحثة وهي ما أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول عليه الصلاة والسلام؟ وما المبادئ والأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه؟ وما الصيغة المقترحة للاستفادة من منهجه عليه الصلاة والسلام. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: 1) إن السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية استند الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه وهذه الأسس هي (الأسس العقائدية والأسس الاخلاقية والأسس العلمية والأسس الجهادية). إن السيرة النبوية غنية بالمبادئ التربوية مثل (تربية الحواس ووجوب التعلم ونشر العلم واستمرارية التعلم.....) إن أساليب تربية النبي لأصحابه تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول ومن هذه الأساليب (التربية بالقدوة، والتربية بالقصة، والتربية بالأحداث، والتعليم بضرب الأمثال). ومن أهم توصيات الدراسة ما يلي: 1) ضرورة اهتمام التربويين بالسيرة النبوية.2) تشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم.3) الاهتمام بإنشاء مراكز للبحوث الإسلامية تهتم بدراسة السيرة النبوية وإبراز الجانب التربوي فيهما واستثماره في العملية التربوية.
3. **دراسة (الفوزان، 2009)** هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم ما يخول المؤدب من الناحية العلمية لتولي مهنة التأديب، وكذلك التعرف على المهمات التي كانت تتناولها وظيفة المؤدب، واستخدم الباحث المنهج الوثائقي، وجاءت مشكلة الدراسة لتكشف عن إجابة السؤال الرئيس وهو: ما مؤهلات ومهمات المؤدب في العصر العباسي؟ وكانت الإجابة كما يلي: أهمية تزود المؤدب بالخبرة في المجال التعليمي كمؤهل لتولي مهمة التأديب، إتقان المؤدب لمهارة التأديب وطرقه كان مؤهلا لتولي مهمة التأديب، تهذيب الأخلاق والسلوك مهمة أخرى أنيطت ببعض المدربين. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: التأكيد على المعلم بأهمية الجمع بين التعليم والتربية (التوجيه السلوكي)، بناء برامج إعداد المعلمين بالتركيز على اتقان المهارات الأساسية في التخصص المطلوب، رفع مستوى المعايير التي يتم فيها اختيار المشرف التربوي، الدعوة إلى إحياء وظيفة المؤدب الخاص موازيا للتعليم العام زيادة دافعية المعلم للتصنيف والتأليف في التخصصات التي يدرسها، يتضح من هذه الدراسة تميز العصر العباسي الأول بكثرة اتخاذ المؤدبين لدى الخلفاء عن بقية عصور الخلافة العباسية.
4. **دراسة (شريف، 2011)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسس المناهج التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي مستندا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وآراء بعض المفكرين العرب المسلمين مثل(القابسي، الماوردي، ابن حزم وابن باجه) وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل القضايا والمشكلات التي وردت في النصوص المختلفة .وتوصلت الباحثة إلى أن مناهج التعليم يجب أن تسهم في تحقيق أهداف التربية وأن المفكرين الذين تناولهم البحث قد اتفقوا على التكامل والترابط بين العلوم في المنهج الدراسي وأن تخضع مواد المنهج لملاحظة الحواس والتجربة وأن يتم تقديم الخبرات والعلوم المناسبة لكل مرحلة عمرية، وفي نهاية البحث أوصت الباحثة بضرورة تركيز المختصين في مجال التربية على أصول الثقافة العربية الإسلامية في اختيار المحتوى الدراسي مع مواكبة الأحوال المعاصرة، وأن يضع النظام التربوي في حسبانه عند إعداد المناهج إعداد الفرد العربي القادر على إدراك مخاطر العولمة على الهوية الثقافية.
5. **دراسة (القرني، 2012)** هدفت الدراسة إلى التعريف بشيء من أساليب علماء الحديث في عصر الدولة العباسية، والاستفادة منها واستخدامها في تدريس وتعليم الطلاب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في

دراسته هذه، حيث تمثلت مشكلة البحث في السؤال الرئيس: ما أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي واستفادة المعلم منها؟ ثم قدم الباحث نتائج الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس وهي: أكدت الدراسة على أنه كان لأساليب علماء الحديث في التعليم دور كبير في حفظ السنة النبوية، كما أثبتت الدراسة على البراعة الفائقة في استخدام الأساليب التربوية من قبل علماء الحديث في العصر العباسي، وأن لعلماء المسلمين الأوائل منهج تربوي وأساليب تعليمية صالحة لكل زمان ومكان فان دل فانه يدل على النظام التربوي الدقيق الذي كان متبعا في ذلك الوقت، أما عن المقترحات فقد اقترح الباحث إجراء دراسات أخرى في منهجية التفكير العلمي وإقامة دراسة ميدانية تقويمية لواقع النظام التربوي المعتمد والأساليب التعليمية والتربوية في المدارس.

6. **دراسة (القرشي، 2014)**، هدفت الدراسة إلى إبراز معالم الواقع الثقافي في عصر الخلفاء الراشدين العلمية، والدعوية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، وذلك لبعث روح الاقتداء، وحسن التأسي بعصر النبوة والخلفاء الراشدين لتصل الأمة الإسلامية إلى منصب الريادة والقيادة، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي في دراسته هذه. وبالنسبة لمشكلة الدراسة فقد تمحورت حول عدة اسئلة، وهنا سنورد السؤال الرئيس: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من دراسة الواقع الثقافي في عصر الخلفاء الراشدين؟ وكانت الإجابة كما يلي: إن دراسة عصر الخلفاء الراشدين يصل بين حاضر الأمة وماضيها المشرق فيبعث الحياة في النفوس ويحثها على الجد والعمل، حسن الاقتداء بالعصر النبوي والراشدي يضع الأمة موضع القيادة والزعامة بين سائر الأمم والشعوب، اعتبار المسجد رافدا من روافد الثقافة الإسلامية .كما أوصى الباحث بما يلي: الاهتمام بالروايات التاريخية المتعلقة بالعصر النبوي والراشدي، وجوب الاهتمام بعلم الثقافة الإسلامية، لأنه يبحث في الأحداث والمستجدات والدراسات والتحديات المعاصرة، دراسة واقع التربية التي تلقاها المجتمع الراشدي والتي أدت إلى تقدمه وحضارته

**ب- الدراسات الأجنبية**

1. **دراسة (رسلان، محمد وآخرون، 2012)** هدفت الدراسة إلى التعريف بالنظام التربوي الإسلامي بأنه نظام متكامل وشامل لأنه يستمد أصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأنه يقدم التوازن في حياة البشر ،والرسول عليه الصلاة والسلام المعلم الأول ،الذي كان يعلم أصحابه من خلال أفعاله وأقواله، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتعريف القارئ عن بدايات النظام التربوي الإسلامي في ولاية كيلانتون في أثناء الحكم الإسلامي ، وبالنسبة لمشكلة البحث فقد تمثلت بالسؤال الرئيس: ما هو تاريخ النظام التربوي الإسلامي في ولاية كيلانتون في ماليزيا؟ وأوضح الباحثون كيف بدأ النظام التربوي في تلك الولاية منذ بداية توافد التجار المسلمين إلى ماليزيا ونشر الدين الإسلامي ، حيث استمد النظام التربوي أسسه من القرآن والسنة. وبالنسبة للتوصيات فقد أوصى الباحثون بتشكيل نظام تربوي إسلامي يعتمد في المؤسسات التعليمية ،والعمل على تغيير النظام التربوي السائد إلى نظام تربوي إسلامي عصري يواكب المتغيرات، وبلورت نظريات تربوية من أجل خلق نظام تربوي إسلامي عملي وفعال.
2. **دراسة (جاني، محمد وآخرون، 2013)** هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التعليم من وجهة نظر إسلامية، والتي حددها العلماء المسلمين بثلاث أبعاد مختلفة والتي تنعكس على مفهوم التعليم الإسلامي، والأبعاد تتمثل بالتربية والتأديب والتعليم .حيث أن هدف التعليم في الإسلام هو إخراج إنسان صالح مؤهل للقيام بواجباته التي كلفه الله بها، باعتباره خليفة الله على الأرض، كما أن الغرض الآخر من هذه الدراسة هو إبراز الخصائص الأساسية

للتعليم في الإسلام من ناحية الأهداف والمنهجية ومقارنتها بمنهجية وفلسفة التعليم الحالي، ومن أهم التوصيات التي أوصى بها الباحثون: الدمج بين الدين الإسلامي والمعرفة الحديثة، باعتبار الإسلام منهج وطريق حياة من جميع جوانب المعرفة بالتزامن مع الأبعاد الثلاثة: التربية، التعليم، والتأديب.

**تعليق على الدراسات السابقة:**

لم تتمكن الباحثتان من العثور على أي دراسة محلية أو عربية أو حتى أجنبية تتناول إدارة النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية شاملة العصور التالية: عهد النبي صلى الله عليه وسلم، عصر الخلفاء الراشدين، العصر الأموي والعصر العباسي، الأمر الذي يزيد من أهمية هذه الدراسة كونها تطرقت لموضوع لم يتم التطرق له من قبل حسب علم الباحثتين، وبالنسبة للدراسات السابقة الخاصة في موضوع إدارة النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية. فقد ركزت بمجملها في التعرف على مفهوم النظام التربوي الإسلامي، وكيفية إدارة النظام التربوي، ومعرفة مكونات هذا النظام وأسسه ومبدؤه، بالإضافة إلى أبعاد النظام التربوي وخصائصه أيضا.

وغالبية الدراسات في النظام التربوي الإسلامي تناولته في عصور مختلفة، مثل دراسة (دبابيش، 2008) ركزت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ودراسة (القرشي، 2014) حيث ركزت على عهد الخلفاء الراشدين، كما ركزت دراسة(الوافي، 2006) على العصر الأموي، أما دراسة(القرني، 2012) فقد ركزت على العصر العباسي.

أما الدراسات الأخرى فقد تناولت موضوع إدارة النظام التربوي في العصر الإسلامي بشكل جزئي مثل: دراسة (رسلان، محمد وآخرون، 2012) ودراسة (جاني محمد وآخرون، 2013).

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة عدة فوائد يمكن إجمالها كالتالي:

1. وضع تصور عام لموضوع الإطار النظري.
2. الاستفادة مما ذكر من مراجع علمية استندت إليها الدراسات.
3. مقارنة النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية بالنتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة.
4. توجيه الباحثتين إلى اقتراح دراسات أخرى جديدة غير ما سبق دراسته

## 3. منهجية الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الاستقرائي ، والذي من خلاله استقرأت المراجع الأصلية أو الحديثة المتوفرة لديها، والتي اهتمت بعصر الدولة الإسلامية تربويا وعلميا وفكريا ، كذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في كيفية إدارة النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية ، مع التحليل والتعليل والإيضاح والاعتماد على مناهج علمية أخرى عند الحاجة لذلك، وهذا المنهج يعرف بأنه طريقة في البحث تتناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة متاحة للدراسة، كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها، وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة إدارة النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية.

## 4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- **للإجابة عن السؤال الأول: كيف كان يدار النظام التربوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم؟**

إن الرسول صلى الله عليه وسلم اهتم بتربية أصحابه رضي الله عنهم تربية متكاملة شملت جميع جوانب عديدة في حياتهم وقد عبر عن تلك الممارسات التربوية المتنوعة التي كان يقوم بها المربي الجليل عليه الصلاة والسلام

والتي بمجموعها تبني شخصية متوازنة متكاملة الأبعاد ومن هذه الممارسات النبوية: توجيه المتعلم وإرشاده تعديل سلوك المتعلم، وغرس القيم (أبو دف، 2008: 6).

والرسول صلى الله عليه وسلم أو ما بدأ عند نزول قوله تعالى {يَأَيُّهَا الْمُدَّثِرْ قُمْ فَأَنْذِرْ} هو التربية على التوحيد وقد مكث ثلاثة عشر عاما يربيهم على هذا الأصل لأهميته ولأن تحققه في النفوس هو الذي يضمن الثبات على الحق وتحمل التضحيات(خالي، 2017: 12).

ومن هنا فقد ظهرت بعض أماكن التعليم خلال العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين كنتيجة حتمية لإلحاح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على ضرورة طلب العلم واعتباره فريضة على كل مسلم، ولعل أول مكان تعليمي عرفه المسلمون كان دار الأرقم بن أبي الأرقم، وبعد الهجرة تغير الوضع بالنسبة للمسلمين، حيث أصبحت لهم دولة تحمي مصالحهم ،وبدأ النبي في تأسيس مؤسسات هذه الدولة الجديدة(الدحيم، 32: 2015).

ومن هنا نستطيع أن نقول بنوع من التجاوز ،أن أول مدرسة في تاريخ الإسلام كانت في دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة، حيث ربى الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه تربية لم تتوافر في تاريخ البشرية بالرغم من أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ترك بعده المصدرين الأساسيين للدعوة والتربية، وهما القرآن الكريم وسنته الشريفة زيادة على سيرته العطرة ،فالرسول صلى الله عليه وسلم كان المعلم الأول الذي أرسله الله إلى البشرية ليعلمها الكتاب والحكمة ويزكيها(محجوب، 2013: 20-21).

وفي دراسة(العطار، 2007: 130) أشارت إلى الأساليب والطرائق التي اعتمدها النبي عليه الصلاة والسلام لتربيه الصحابة والمسلمين عامة وهي:

- اعتماد النبي على طريقة الممارسة، والبيان العملي في تعليمه للسائلين من الصحابة.
- تعليمه لصحابته عليه الصلاة والسلام عدم الاعتماد على أساليب الوعظ والإرشاد والتذكير والتلقين بل التركيز على أسلوب الممارسة الفعلية.
- إشعارات لأصحابه بالمسؤولية عن صحة العمل والدقة في الإتقان العملي.

هكذا كانت تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه والمسلمين على هدى القرآن الكريم وسنته، فهو نظام تربوي اختطه الرسول عليه الصلاة والسلام ليقتفي أثره من جاء من بعده من الخلفاء الراشدين.

**للإجابة عن السؤال الثاني: كيف كان يدار النظام التربوي في عصر الخلفاء الراشدين؟**

في هذا الجانب سأوضح كيف أدير النظام التربوي في عصر الخلفاء الراشدين ، وكيف كانت تدار مجالس التعليم والدرس في عهدهم، والأماكن التي كان يجتمع بها طلاب العلم ليتدارسوا علومهم.

الخلفاء الراشدون هم الأئمة الأربعة ،أبو بكر وعمر وعثمان وعلي- رضي الله عنهم أجمعين، وهم الذين خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم- في قيادة الأمة، ومدة خلافتهم من انتقاله-صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى في 12 ربيع الأول سنة 11 هجرية إلى مقتل علي بن أبي طالب في 17 رمضان سنة 40 هجرية، تسع وعشرون سنة وستة أشهر وخمسة أيام (الجهني، 2013: 2).

لقد كان اهتمام الخلفاء الراشدين بالعلوم الدينية وبخاصة علم اللغة والنحو وعلوم القرآن الكريم من علم التفسير وعلم القراءات بالإضافة إلى علم الحديث كبيرا وواضحا، وهذه أبرز الملامح التربوية في عهد الخلفاء الراشدين(الجهني، 2013: 3):

1- القدوة.
2- الإقبال على العلم.

3- الاهتمام بالقرآن الكريم المصدر الأول في التشريع.
4- الاهتمام باللغة العربية، وبدأ الاجتهاد والتفسير.
5- الاهتمام بجوانب تربية الإنسان.
6- التربية من الأحاديث.

أما بالنسبة لأماكن التعليم ، فقد أشار (النقيب، 5: 2008) إلى ظهور الكتاتيب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم-وازدادت انتشارا في عهد الخلفاء الراشدين لتلبي حاجات المسلمين لتعليم أبنائهم تعليما إسلاميا يحتل القرآن فيه مركز الصدارة، ويروي ابن حزم أن القرآن قد دُرّس قراءة وكتابة للصبيان وللرجال وللنساء في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم استمرت هذه الحركة التربوية في عصر الخلفاء الراشدين.

وذكر(القرشي، 2014: 3) إن الاهتمام بالقراءة والكتابة ازداد مع اتساع الفتوحات الإسلامية فكانت المدن المفتوحة عامرة بالكتاتيب وحلق العلم. كما أكد على اهتمام الصحابة –رضوان الله عليهم- بتلقي القرآن مشافهة عن النبي-صلى الله عليه وسلم-وتعليمه للناس، وذلك من خلال ما يتلى عليهم من آيات القرآن الكريم. وأوضح (القرشي، 2014: 3) وجود أدلة كثيرة على حرص الصحابة وكبار التابعين على الرحلة في طلب الحديث وتحمله وروايته، وهكذا كان الاهتمام بتلقي الحديث وروايته ،مما أثر على الحركة العلمية والفكرية في العصر الراشدي وما بعده من عصور.

**وللإجابة عن السؤال الثالث: كيف كان يدار النظام التربوي في العصر الأموي وفي العصر العباسي؟**

إن اهتمام الخلفاء في العصر الأموي بالنظام التربوي كان اهتماما ملحوظا، مما أضفى مزيدا من التميز والتنوع على العملية التعليمية في ذلك الوقت. حيث أجرى (محجوب، 2013: 100) دراسة بعنوان "التربية والتعليم في الإسلام "وبين أهم ملامح الاهتمام بالتربية والتعليم في العصر الأموي وهي:

1- اهتمام الخلفاء بالنواحي العلمية فقد عرف عن معاوية استدعاؤه في مجلسه للأدباء والعلماء ليقرؤوا له تاريخ العرب وأيامهم.
2- استمرار الاهتمام بالعلوم الدينية وتفرق الصحابة في الأمصار ،حيث كونوا مدارس وتلاميذ ينقلون العلم عنهم من جيل التابعين وتابعيهم.
3- ظهور المدارس المختلفة في علوم الحديث والفقه واللغة في المدينة المنورة والكوفة والبصرة ومصر. وكان من أبرز علماء الحديث والفقه: سفيان الثوري ومالك، كما ظهر في العراق مدرسة أبي حنيفة.

أما دراسة (الوافي، 2006: 6) فقد ركزت على المؤسسات التعليمية في العصر الأموي، وتشتمل على الكتاتيب والمساجد، وقصور الخلفاء والأمراء ومنازل العلماء. كما بينت الباحثة طرق التدريس ويشتمل على طرق التلقين، الإملاء، القراءة، العرض والقصة بالإضافة إلى طريقة الترغيب والترهيب، وطريقة السؤال والجواب. أما العلوم التي تدرس في العصر الأموي وتشتمل على العلوم الدينية، العلوم التاريخية ،العلوم اللغوية، والعلوم العقلية.

**وللإجابة عن الفرع الثاني للسؤال الثالث: كيف كان يدار النظام التربوي في العصر العباسي؟**

وبالنسبة للعصر العباسي فقد كان لبغداد عاصمة العباسيين السبق على نظرائها من المدن الكبرى والعواصم الأخرى، في كونها أول من بنيت عليها وافتتحت فيها مدرسة نظامية في مفهومها الحقيقي، فسبقت بذلك دمشق حاضرة بني أمية والقاهرة عاصمة الفاطميين (الحلاق، 2014 :50).

فقد توصلت الدراسة التي أجرتها (عبد الغني، 2009: 5) إلى النتائج التالية:

- تعد مرحلة التعليم العالي بالمساجد من أهم العوامل المميزة للدولة الإسلامية في العصر العباسي.
- كان الهدف الديني هو الهدف الرئيسي من وراء تلقي العلم في المساجد.
- تميز منهج التعليم في كونه منهجا وظيفيا، تعددت أساليب التدريس، وكان نظام الحلقات الدراسية هو قوام نظام الدراسة بهذه المرحلة.
- ما تميز به العصر العباسي بحرية واضحة بجميع مراحله، فتكافأت الفرص في التعليم دون تفرقة بين غني وفقير.

أما من ناحية تمويل التعليم فقد كان للخلفاء في العصر العباسي الدور الكبير في الإنفاق على أماكن ودور العلم ،وتخصيص جزء من أموال بيت المال لإنفاقها على التعليم وأوجهها المختلفة.

وظهر جليا في العصر العباسي بناء المدارس والتي كانت آية من آيات الفن الإسلامي، أنفقت على بنائها الأموال الطائلة، وجعلت الأموال السخية لمعلمها وطلابها والموظفين، واستعانوا بالوقف على التعليم وبرزت الأوقاف التعليمية وازدادت إيراداتها (النقيب، 2008: 7)

## مناقشة النتائج

**مناقشة سؤال الدراسة الرئيس: كيف كان يدار النظام التربوي في عصر الدولة الإسلامية؟**

- ويتفرع منه السؤال الأول: **كيف كان يدار النظام التربوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم؟**

من خلال الاطلاع على إجابة السؤال الأول يتضح أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو المعلم الأول ،الذي ربى صحابته على تعاليم القرآن الكريم ووجوههم فأحسن وجهتهم. وفي دراسة أجراها (القرشي، 2014: 3) أوضح أن النبي ص-صلى الله عليه وسلم-أسس الحياة العملية في المدينة وأرسى معالمها ،ونوع وسائلها التربوية والتعليمية وحث الناس على التعلم والتعليم والعمل، حيث كان أول عمل قام به عند وصوله للمدينة هو بناء المسجد الذي جعله مكانا للعبادة، ومنطلقا للجهاد ،وجامعة لتعليم القرآن والسنة النبوية، والأحكام والآداب. وهذا يتفق مع دراسة(أبو دف، 8: 2006-10)،(خالي، 2017: 12) والتي بينت دور الرسول – صلى الله عليه وسلم- في التربية الحكيمة التي كان ينتهجها مع أصحابه على هدى القرآن الكريم وسنته الشريفة، بينما أكدت دراسة (الطائي، 142: 2014-145) على أن دار الأرقم بن أبي الأرقم هو مكان التعليم الأول الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم-يلتقي الصفوة من المسلمين يعلمهم القرآن وما أمر الله به من الصلاة والزكاة والمبادئ والقيم وهذا يتفق مع دراسة (الدحيم، 2015: 39)على أن دار الأرقم بن أبي الأرقم هو أول مكان لتعليم المسلمين أمور دينهم .

- **أما السؤال الثاني: كيف كان يدار النظام التربوي في عصر الخلفاء الراشدين؟**

وفيما يتعلق بدراسة (الحاج، 2: 2013) والذي أشار إلى أن مواد التعليم في عصر الخلفاء الراشدين لم تقتصر على القرآن بل شملت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم- وسيرته وأخبار العرب قبل الإسلام والشعر العربي ومبادئ الحساب، وهو بذلك يتفق مع دراسة (القرشي، 2014: 9) ودراسة (الجهني، 2013: 2) على اتساع العلوم في عهد الخلفاء الراشدين لشمل علوم اللغة والحساب وعلوم النحو وغير ذلك.

ومن هنا فإن دراسة (سبتي، 2013: 30) بينت أن أماكن التعليم قد تعددت عند المسلمين، وأن الكتاتيب انتشرت في عهد الخلفاء الراشدين لتعليم الصبيان، بالإضافة إلى المساجد التي كانت تدار فيها حلقات العلم ،وهذا ما

أوضحته دراسة (الطائي، 2014: 145) أن الخلفاء الراشدين لم يقتسروا على بناء الكتاتيب وتعيين المعلمين بل كانوا يتفقدونها بأنفسهم ويشرفون على التعليم فيها، وهذا يتفق مع دراسة (النقيب، 2008: 7) ودراسة (القرشي، 2008: 3) عن انتشار الكتاتيب في عهد الخلفاء الراشدين.

- **وللإجابة عن السؤال الثالث: كيف كان يدار النظام التربوي في العصر الأموي والعصر العباسي؟**

**أولا: العصر الأموي**

وبالاطلاع على دراسة(السرجاني، 2010: 2) فقد أوضحت مدى حرص الأمويون على العلوم التجريبية والطب والترجمة وهذا يرسم صورة واضحة على حرص الخلافة الأموية على إنشاء منابر علمية في كافة المجالات، وهذا جانب لم تشر إليه الدراسة الحالية. كما بينت دراسة (العقيلي، 2007: 150) دور الكتاتيب في العصر الأموي في تعليم الصغار القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة وعلوم التفسير والقراءات، وانتشرت في جميع أنحاء الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى المساجد وحلقات التعليم وهي بذلك تتفق مع دراسة (الوافي، 2006: 6) التي أشارت إلى أماكن التعليم من مساجد وكتاتيب وحلقات العلم ،وأيضا العلوم التي كانت تدرس كعلوم اللغة والعلوم الدينية والتاريخية. كما أجرى (مسلم وآخرون، 2016: 1) دراسة أوضح فيها كيف كانت دور الحكمة في العصر الأموي والعباسي مجال اهتمام الخلفاء وتخصيص الميزانية الضخمة لها وكان العلماء المختصون يتسابقون إلى اكتشاف الجديد في مجال تخصصهم ويؤلفون الكتب ويقدمونها هدايا للخلفاء لينالوا عليها الجوائز والمكافآت السخية وهي بذلك لا تخالف دراسة(الوافي، 6: 2006) بدور الخلفاء الملحوظ في تمويل التعليم والإنفاق عليه بسخاء.

**ثانيا: العصر العباسي**

وبالاطلاع على نتيجة السؤال الثالث، فإن دراسة (العمد، إحسان وآخرون، 2010: 369) ودراسة (باشا، 2007: 19) ودراسة (الرفاعي، 2010: 4) أجمعت على أن الخلفاء العباسيين قد انشئوا "الوقف "وهو عبارة عن عقارات من الاراضي يخصص ريعها لحساب عدد من الجوامع ودار الحكمة، وكان أكثر من عشر الريع بقليل مخصصا لدفع رواتب العلماء ونفقات التعليم ،وقد ازدهرت هذه المؤسسات بفضل المخصصات الكبيرة للوقف. وبذلك تتفقان مع دراسة(النقيب، 2008: 5-7) في الإنفاق على التعليم والمشتغلين فيه.

ومن جانب آخر فدراسة (الفيتوري، 2012: 11-12) بينت أن أول من أسس مدرسة في الإسلام هو الوزير نظام الملك الذي تنسب إليه المدارس النظامية، وأشهرها المدرسة النظامية في بغداد التي أسست عام 456 هجرية، والتي يعتبرها المؤرخون أسبق المدارس النظامية للظهور، فهي بذلك لا تتعارض مع دراسة (الحلاق، 2014: 50) والتي تؤكد أيضا على أن المدرسة النظامية هي أول مدرسة نظامية ظهرت في العصر الإسلامي. وتتفق دراسة (الفيتوري، 2012: 11-12) مع دراسة (عبد الغني، 2009: 4) على أماكن التعليم التي كانت منتشرة في العصر العباسي ،حيث ذكرت بالإضافة إلى المدارس كان هناك المساجد والكتاتيب ومجالس العلماء الى جانب بيوت الحكمة.

## التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة قيام التربويين بتبني نظام تربوي إسلامي متكامل وفعال.
- تصميم أنشطة ودورات تدريبية تهدف إلى تزويد العاملين في الحقل التربوي بالمعلومات والمهارات اللازمة كي ينتهجها المعلم المسلم.

- تطوير آلية واضحة لبناء نظام تربوي إسلامي قائم بذاته بعيدا عن الأنظمة التربوية والتي ثبت عدم نجاحها في إثراء العملية التعليمية التعلمية.
- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالحياة التربوية التي كانت سائدة في عصر الدولة الإسلامية ، والتركيز على العقبات التي تواجه تطبيق نظام تربوي إسلامي عصري، وأهم الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها التغلب على هذه العقبات.
- أن يهتم التربويون بتطبيق أسس النظام التربوي الإسلامي وان يختاروا منه ما يناسب الموقف التربوي التعليمي وعدم الاقتصار على النظريات المعاصرة.
- من المهم بمكان الاستفادة من أساليب النظام التربوي الإسلامي الذي كان ينتهجه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان لله عليهم.
- إقامة مراكز بحثية ودورات تثقيفية ومواقع على الشبكة العنكبوتية، تهتم بالأنظمة التربوية والتعليمية وكيفية استخدامها من قبل المهتمين بمجال التربية والتعليم من وجهة نظر إسلامية.

**المراجع العربية**


- القرآن الكريم
- ابن كثير (1988)، البداية والنهاية، الطبعة الأولى دار إحياء التراث.
- أبو الحاج، زيد (2013)، تاريخ التعليم في الإسلام،
- أبو دف، محمود خليل (2006)، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي مكتبة آفاق غزة.
- باشا، أحمد (2007)، المؤسسات العلمية والتعليمية في عصر الحضارة الإسلامية، قاعة رواق المعرفة، القاهرة، ج.م.ع.
- بن فارس، أحمد (1979)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر.
- بن منظور (1970)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.
- الجهني، عبد الرحمن (2013)، التربية والتعليم في عصر الخلفاء الراشدين، الرياض، م.ع.س.
- الحلاق، حازم (2014)، الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية والاقتصادية والسياسية للمشرق الإسلامي قبيل الحروب الصليبية رسالة ماجستير كلية الآداب الجامعة الإسلامية غزة.
- خالي، خديجة (2017)، منهج الإسلام في تربية الأبناء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب.
- خلف، فليح (2006)، اقتصاديات التعليم وتخطيطه، الطبعة الأولى، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الاردن.
- الداود، نوري (2006)، دور المؤسسات في دعم العملية التعليمية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر 35التربوي من تنظيم جمعية المعلمين الكويتية ما بين 18-20 مارس، الكويت.
- دبابيش، منال (2008)، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الدحيم، إبراهيم (2015)، أساليب نبوية في التربية والتعليم، مجلة الداعي الشهرية، العدد 1-2، ص32-ص39، الرياض، م.ع.س.
- الرفاعي، سعد (2010)، في التاريخ الإسلامي: الوقف أهم مصادر التمويل، الرياض، م.ع.س.
- سبتي، عباس (2013)، النظام التربوي الإسلامي، الطبعة الأولى، مقرر وزارة التربية والتعليم، الكويت.
- السرجاني، راغب (2010)، العلوم والترجمة في العصر الأموي، القاهرة، ج.م.ع.

- السمالوطي، نبيل (2008)، أبناء المجتمع الإسلامي ونظمه، الطبعة الأولى، جامعة الأزهر، دار ومكتبة الهلال ودار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ج.م.ع.
- شريف، ندوى (2011)، المناهج التعليمية في إطار الفكر التربوي العربي الإسلامي، مجلة ديالى، العدد 48، الجمهورية العراقية.
- الطائي، هدى (2014)، أصول التعليم في الإسلام للعصرين الأول والثاني، مداد المعرفة، العدد السابع، ص142-ص145، معهد إعداد المعلمات، الرياض، م.ع.س.
- عبد الحميد، محسن (2008)، نظام التربية والتعليم الإسلامي ودوره في التنمية.
- عبد السلام، عبد الرحمن (2011)، أضواء على النظام الاجتماعي في الإسلام، الطبعة الأولى، مكتبة الرشيد، الرياض.
- عبد الغني، ولاء (2009)، التعليم الجامعي في العصر العباسي (123-232هجرية، 406-749)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، ج.م.ع.
- عبد الله، شوقي (2006)، الإدارة المدرسية الحديثة، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، الأردن.
- العطار، نايف (2007)، طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية ومميزاتها وأهميتها، مجلة جامعة الأقصى، 11(2)، غزة.
- العقيلي، سليمان (2007)، تاريخ الدولة الأموية، الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، م.ع.س.
- عمارة، محمد (2007)، الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية، الطبعة الثانية، القاهرة، ج.م.ع.
- العمد، إحسان وآخرون (2010)، تاريخ الدولة العباسية، الشركة العربية المتحدة، ص369، القاهرة، ج.م.ع.
- العمرو، صالح (2013)، المعرفة في الإسلام، الطبعة الأولى، مركز ديبوند لتعليم التفكير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، م.ع.س.
- الفوزان، إبراهيم (2009)، المؤدب في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، م.ع.س.
- الفيتوري، دلال (2012)، الحياة العلمية في العصر العباسي، جامعة بنغازي، ليبيا.
- القرشي، سعد (2014)، الواقع الثقافي في عهد الخلفاء الراشدين، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، م.ع.س.
- القرني، محمد (2012)، أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، م.ع.س.
- الكندري، لطيفة (2008)، الفكر التربوي في الحضارات ودوره في رفد الواقع، مجلس النشر العلمي، كلية التربية الأساسية، جامعة الكويت، الكويت.
- الكيلاني، ماجد (2010)، أهداف التربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار العلم للنشر، عمان، الاردن.
- محارب، إبراهيم (2006)، النظام الاجتماعي في الإسلام، عمان، الاردن.
- محجوب، عباس (2013)، التربية والتعليم في الإسلام، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن
- محمد، زهرة (2014)، تصميم أنموذج مساءلة الأداء في النظام التربوي، الطبعة الثانية، دار الخليج للنشر، جامعة قابوس، سلطنة عمان.

- مسلم، مصطفى وآخرون (2016)، احترام العلم والعلماء بين المسلمين ورجال الكنسة، الرياض، م.ع.س.
- مصطفى، يوسف (2005)، الإدارة التربوية مداخل جديدة لعالم جديد، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ج.م.ع.
- النقيب، عبد الرحمن (2008)، التعليم في عصور الازدهار الإسلامي، جامعة المنصورة، ج.م.ع.
- همشري، عمر (2007)، مدخل إلى التربية، الطبعة الأولى، دار صفاء، عمان، الأردن.
- الوافي، سمية (2006)، التعليم في الشام في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، م.ع.س.

**المراجع الأجنبية**

- **Jani, Mohd and Others (2013),** Islamic Education: The Philosophy, Aim and Main Features, University of Malaysia.
- **Roslan, Mohd, Nor, Mohd, Ibrahim, Ahmad, Yusof, Zakari, Muhamad, Abdullah, Ramli, Mhd. (2012).**"Early History of Islamic Education and its expansion in the State of Kelanton ،Malaysia, Middle East Journal of Scientific Research, page 1-5, University of Malaysia, Malaysia

**مواقع إلكترونية:**

- ar.m.wikipedia.org/3/10/2018
- almaany.com/1/10/2018
- https: //hrdiscussion.com/30/9/2018
- www.manhal.net/5/10/2018
- www.shvoong.com/6/10/2018

## Educational administration system in the Islamic state period

**Abstract:** The target of this study is to shed a light on how the educational life was manages in the Islamic state. The researcher used the analytical descriptive approach and the inductive one. The study introduction includes the terminology and components of the Islamic Educational system. The theoretical frame of the study focuses on the principals, targets, I mention and characteristics of the Islamic Educational system. The main question of the study problem centers around "How was educational system managed during Islamic State Era?" The results of the study reveal the peculiarity of each period had in managing educational life, during Islamic State era, that helped in establishing unique Islamic civilization. Based on the results of the study, recommendations and suggestions were introduced to benefit from Islamic Educational system and activate its concepts in today's Muslims reality.

**Keywords:** management, system, era, period, State.